المصدر: السفير
التاريخ : ٢٢ اكتوبر ٢٠٠٥

استبعدت إسقاط النظام وتحدثت عن <<إنذار>> قريب لدمشق
إسرائيل: الوثاق يشتد على عنق سوريا

حلمي موسى

رفضت إسرائيل الرسمية التعقيب على صدور تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس وأصابع الاتهام التي يشير بها نحو سوريا، لكنها تعاملت، مع ذلك، عبر تصريحات لمصادر سياسية، بارتياح مع معطيات التقرير، معتبرة أن الوثاق يشتد على عنق قادة سوريا.

وقالت هذه المصادر، لصحيفة <<يديعوت أحرنوت>>، إن <<العالم المتحضر يرى نتائج التدخل السوري في لبنان، وهذا ما لا يحسّن بالتأكيد من مكانة (الرئيس بشار) الأسد. وقد كنا طوال الوقت نعرف بتدخل الاستخبارات السورية في كل ما يحدث في لبنان، الاغتيالات والانتحارات الفجائية. وهذه المرة، كان اغتيال (الرئيس رفيق) الحريري اغتيالا تعدى الحدود. وبعد ذلك كان لزاما إسكات الشهود، بطريقة العرّاب>>.

ونقلت <<يديعوت>> عن المصادر نفسها قولها <<إننا لسنا من يقود هذه الخطوة، بل الولايات المتحدة وفرنسا. ولا ريب في أنه بعد ثلاثين سنة من التدخل السوري في لبنان، بات الآخرون يقومون بعمل الصديقين>>. ولم تتورع المصادر حتى عن القول إن <<غازي كنعان كان بوسعه رواية الكثير عن صبرا وشاتيلا، عن اغتيال الحريري، وأمور أخرى. ونهايته واضحة>>.

وأضافت هذه المصادر <<إننا نرى ما يحدث في الأنظمة الاستبدادية هذه الأيام. فاحتمال محاكمة قادة الاستخبارات السورية في محكمة دولية أمر يقض مضاجع قادة الحكم السوري. فصدام حسين يحاكم علنا بهدف محاسبته، والحكم السوري يقف الآن على منصة الاتهام. ومن الجائز أن ذلك سيقود لاحقا إلى هزات وتغييرات جوهرية في الشرق الأوسط>>. وشددت هذه المصادر على أن <<الوثاق يشتد على عنق قادة النظام السوري، سواء كان الأسد يعلم بالأمر أو كان يقول إن ذلك تم من دون علمه. فهذا لن يحسّن وضعه>>.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتحدثت <<جهات استخباراتية رفيعة المستوى>> من جهتها لصحيفة <<معاريف>> عن أن تقرير ميليس بالنسبة للأسد هو نوع من <<هزة أرضية>> غير أنه ليس معروفا بعد عدد الضحايا. ومع ذلك، بحسب الجهات نفسها، فإن <<التقرير لم يكشف لنا كثيرا، لأن إسرائيل كانت تعرف مقدار تورط سوريا في الإرهاب>>.

وأعربت هذه الجهات عن تقديرها بأن الأسد قد يقدم قريبا على تغييرات جوهرية في السلطة نتيجة

للضغط الدولي. وبحسب رأيها <<فإن الرئيس السوري سيتقبل إملاءات معينة من الأميركيين بل سيتخذ سلسلة مبادرات تصالحية بما في ذلك إغلاق نهائي لمكاتب المنظمات الإرهابية التي يدعمها>>.

وعن الخطوات اللاحقة، أشارت <<يديعوت أحرنوت>> إلى أن الولايات المتحدة وفرنسا تقتربان من إصدار إنذار لا سابق له في حدته للأسد، وأن الدولتين تبلوران مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يسمح بفرض العقوبات على سوريا بموجب <<البند السابع>> من ميثاق الأمم المتحدة.

ونقلت <<يديعوت>> عن مصادر دبلوماسية غربية قولها إنه بعد صدور القرار المبدئي بفرض العقوبات على سوريا، سيحصل الأسد عملياً على مدة سنة: إذا تعاون مع المطالب الأميركية والفرنسية بالتحقيق في اغتيال الحريري وفي منع المخربين من التسلل إلى العراق والتحفظ من منظمات الإرهاب الفلسطينية فإن هذه العقوبات <<ستبقى في الأدراج>> ولن تمارس. وإذا ما نشأ الانطباع بأن سوريا تتجاهل الإنذار فستطرح فرنسا والولايات المتحدة مشروع قرار آخر على مجلس الأمن يكون أشد تجاه الأسد.

وقالت المصادر نفسها إن من المتوقع أن يمدّد مجلس الأمن لسنة تفويض لجنة التحقيق الدولية. ويرمي الأمر رسميا إلى استنفاد التحقيق في الحريري ولكن عمليا سيسمح هذا بخلق ضغط دبلوماسي متواصل على الأسد من دون إسقاط حكمه. وتأمل فرنسا والولايات المتحدة أن يذعر الأسد ويستجيب للمطالب الموجهة له حتى قبل نهاية التمديد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وشدد رجال استخبارات إسرائيليون على أن الرئيس السوري يواجه اليوم اختبارا حاسما، <<فإن أظهر للعالم أنه ينفذ التقرير ويغير توجهاته المتطرفة الداعمة للإرهاب، بما في ذلك أن يبعد بشكل تام من لبنان رجال الاستخبارات السورية الذين لا يزالوا يعملون سرا هناك، فإن من الممكن ألا تطالب الدول الغربية برأسه>>.

وبحسب هؤلاء فإن سوريا معزولة بشكل شبه مطلق اليوم في العالم عدا في عدد من الدول العربية. وبحسب تقديرات إسرائيلية فإن فرض عقوبات على سوريا سيقود إلى انهيار اقتصادي، خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي الهش هناك. وأشار رجال الاستخبارات هؤلاء إلى أن الرئيس الأسد، في وضعه الراهن، قد يبقى في الحكم حتى بعد انتهاء التحقيق إلا إذا سعى الأميركيون بشكل خاص لإطاحته.

وأبدت مصادر سياسية إسرائيلية تقديرها لصحيفة <<يديعوت>> بأن من الصعب على أميركا أن تكرر سيناريو إسقاط النظام العراقي في سوريا. <<فلديهم ما يكفيهم في كل من العراق وأفغانستان. ومع ذلك يمكن الافتراض أنه ستمارس على الأسد كل الضغوط الممكنة، وقد يجبرونه بأساليب أخرى على إغلاق الحدود مع لبنان، من أجل إتمام الخروج السوري من لبنان، بما في ذلك من شبكة الاستخبارات اللبنانية>>.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية